

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف، في العشاء السنوي التكريمي للمشاركين في معرض المهّن الخامس عشر في جامعة القديس يوسف في بيروت، وللأستاذ سليم حبيب رئيس مجلس إدارة أنتركونتيننتل بنك، يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٦ أيّار (مايو) ٢٠١٧، في أوتيل فنيسيا.

أيّها الأصدقاء، أهلاً وسهلاً بكم في هذا اللقاء، في هذا العشاء! أهلاً وسهلاً بكم أصدقاء الجامعة اليسوعيّة التي تأسّست جامعة وطنية تاريخيّة في السنة ١٨٧٥ وما زالت اليوم حاملة لواء الجودة في إعداد أجيال القادة الرياديّين من أجل لبنان العظيم هذا، وطن الرسالة، رسالة الحرّيّة والإبداع، والعلم! بلدٌ رأسماله الطاقات البشريّة القادرة في كلّ ساحٍ وباع.

كما في كلّ سنة وبعد انعقاد ملتقى المهن في حرم هوفلين، نلتقي لثني على المشاركين في المعرض لإسهامهم في إغنائه وفي استقبال الطلاب من كليّة العلوم الإداريّة لا بل من الكليّات الأخرى في الجامعة. إنّه ملتقى يكبر ويتوسّع سنة بعد سنة وقد أصبح محطة سنويّة تقليديّة لكبار الشركات والمعارف التي تتفاعل مع المستقبل بحضورها فتبدأ بتحضيره نظرًا إلى قدرة الطلاب الرياديّة ونظرتهم الإبداعية في أكثر من مجال ومجال! فنجاح هذا المعرض مردهُ أولاً إلى المشاركة الواسعة للمؤسّسات على اختلافها وإلى تفاعل مئات الطلاب مع العروض وكذلك إلى عمل اللجنة المكلفة بتحضير الملتقى وعلى رأسها حضرة البروفسور كميل عسّاف الذي يستمرّ مقدامًا في الإعداد والتنظيم وحتى تنظيم الدعوة إلى هذا العشاء.

ونلتقي لنكرّم، وإن فكّرنا في التكريم هذه السنة، فإننا طوعًا ذهبنا إلى اسم أحببناه وجللناه هو الصديق العزيز والعصامي الأستاذ سليم حبيب، وقد عرفته من مدرسة سيّدة الجمهور عندما كنت رئيسًا لها يهتمّ ببراعمه اليانعة يعقوب وكريم، وقد أصبحا علمين من أعلام الطب والمعارف، أنيقًا كلّ الأناقة في كلامه ولباسه، صاحب نكتة ظريفة وأفكار ومشاريع في التربية والتعليم والصحة، وهُمّه أن يكبر هذا البلد بناسه ومؤسّساته، مؤمنًا بمستقبله وصيغته الفريدة في العيش المشترك وانفتاحه على العالم الواسع وحضاراته المميّزة.

ولا ننسى الصديق العزيز سليم، ونحن نحمل هذا الاسم سليم معًا، لا ننسى أنّك ما زلت صاحب السعادة النائب في المجلس النيابي في السنة ١٩٩٢ حتى ولو تخليت عن المنصب مختارًا، فلعبت الدور الهام على صعيد عضويتك في اللجنة الماليّة والموازنة. وأردت أن يكون للأرثوذكسيّة السياسيّة دورًا على الصعيد الوطني

العام، فأُسِّست حركة اللقاء الأورثوذكسي مع رفاق لك في السنة ٢٠٠٩ التي حققت الكثير من المبادرات الوطنية من أجل خير الوطن وأبنائه.

أما ممارستك الطويلة لإدارة المؤسسات المصرفية في طرابلس وبيروت حتى رئاستك مجلس إدارة ومدير عام بنك أنتركونتيننتال منذ السنة ١٩٩٨، فيدلّ على أنك بحق رجل المصارف والبنوك من حيث معرفتك للحركة المصرفية والمالية وإحساسك المرهف بحالة الأسواق المحلية والعربية والعالمية. وهذا لم يمنعك أيها العزيز سليم في أن تكون اليد السمحاء الكتومة التي تبني المستوصفات وترمم الكنائس والمعابد، وتنشئ التعاونيات وتساهم في إمداد الطلاب بالمنح الدراسية بقلب كبير وإيمان راسخ بأجيال الغد المتفوقة وأنت تحبّ التفوق والمتفوقين. وأحيي فيك اليوم كما في البارحة ذلك البعد الإيجابي في رؤيتك للأمر والأحداث. أذكر ما قُلت منذ أشهر لمجلة الماغازين: "صحيح أنّ قراءة موازات البلد والعجز المستمرين لا تشجّع وهي مثار قلق على المستقبل، إلاّ أيّ أودّ أن أعطي صورة إيجابية للواقع والمستقبلنا. كانت لديّ منذ صغري قناعة بأن الفكر الإيجابي هو المنقذ لا الفكر السلبي الذي لا يقود في النهاية إلاّ إلى الفشل. فحياتي المهنية كلّها تأسست على الواقعية والبراغماتية والإيجابية. واليوم مع تجدد المؤسسات الرسمية، أجد نفسي أكثر ثقة بالمستقبل اللبناني بقطاعه المصرفي وباقتصاده. فاللبنانيون هم من الصنف الشجاع والمقدام. يحبّون الحياة بالرغم من كلّ الصعوبات والشدائد التي تعترض طريقهم. فعلينا أن نقتنص الفرص المتاحة فننصرف بإيجابية وبالتالي نحصل على نتائج جيّدة".

فكيف لا نكرم صاحب كلام من هذا الطراز؟

فكيف لا نقول له إنّك تستحقّ تكريم جامعتنا، جامعة القديس يوسف في بيروت.

دمتم أيّها الصديق سليم لهذا الوطن ذخرًا، فبأمثالك تعلقو مداميك العطاء والوطنية.

وأيّها الأحبّاء جميعًا، شكرًا لحضوركم وعملكم اليومي الدؤوب في تقوية مجتمعتنا وبلدنا لبنان، وبالتالي تدعمون القيم اللبنانية في الحرية والتضامن والعدل والثقافة اللبنانية العظيمة.

عشتم،

عاشت جامعة القديس يوسف في بيروت،

عاش لبنان.